

69

قصص الأنبياء

محمد

صلى الله عليه وسلم (13)

إسلام عمر

بتقالم : اہ عبد الرحیمید عبد القادر

وسوم : اہ عبد الشافی سید

إشراف : اہ حمادی مصطفى





خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مِنْ
حَضْرَةِ النِّجَاشِيِّ ، بَعْدَ أَنْ رَفَضَ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا
الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ عَمْرُو
لصاحبه :

وَاللّٰهُ لَا تَيْنُهُ غَدًا بِمَا يَجْعَلُهُ يَقْتُلُهُمْ أَوْ يَسْلِمُهُمْ

لَنَا ..

فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

— لَا تَفْعَلْ يَا عَمْرُو ؛ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ

خَالَفُونَا ..

فَقَالَ عَمْرُو :

— وَاللّٰهُ لَا أَخْبِرُنُهُ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ

عَبْدٌ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَأْذَنَ عَمْرُو وَصَاحِبَهُ بِالْدُخُولِ

عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا

عَظِيمًا ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ فَسَلِّهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ ..

فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا جَاءُوا قَالَ لَهُمْ :

— مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ؟

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ نَبِينَا ﷺ :

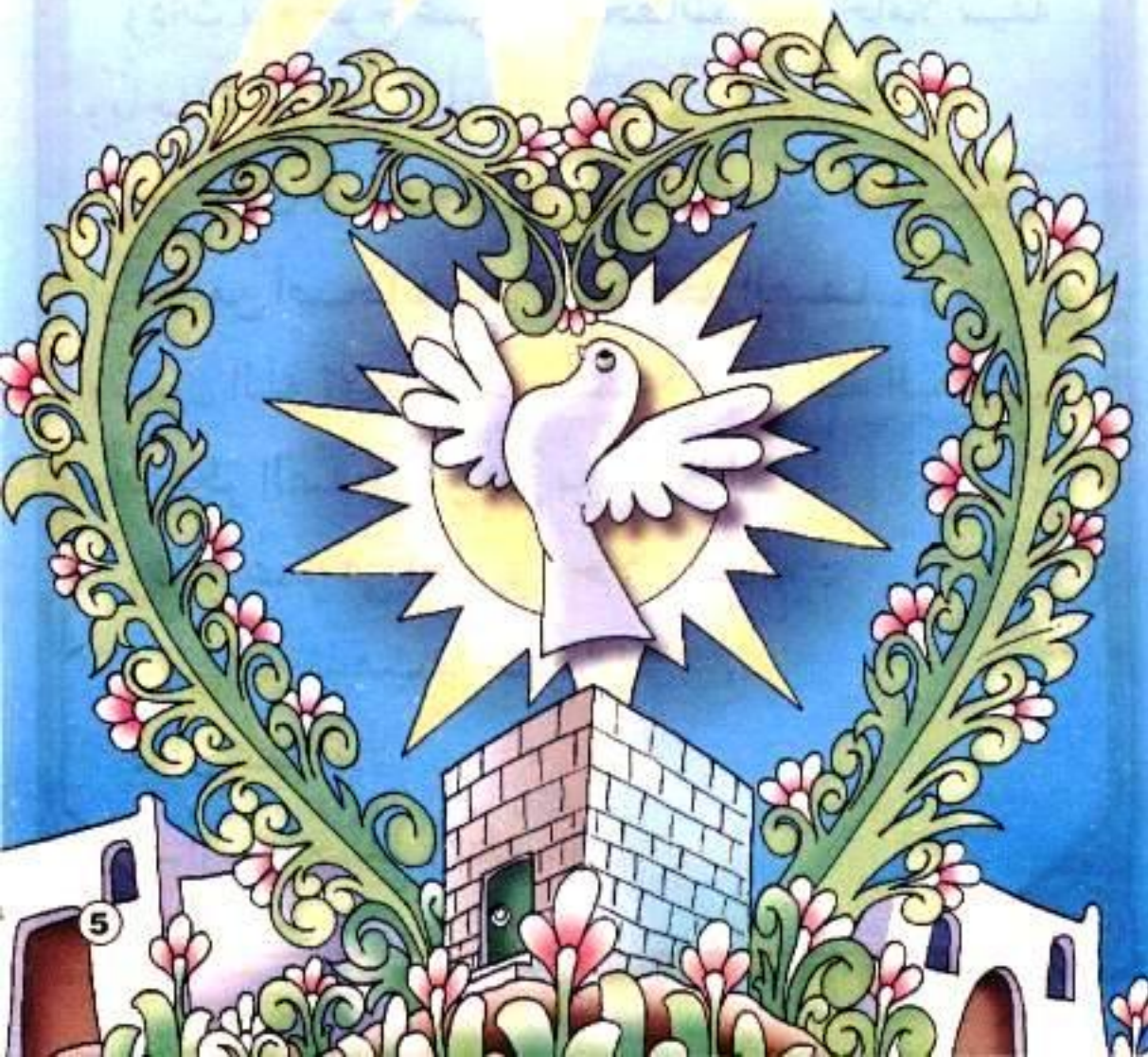
هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ ، أَلْقَاهَا
إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ ..
فَقَالَ النَّجَاشِيُّ :

- صَدَقَ رَسُولُكُمْ .. اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَرْضِي ..
مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ .. مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ ..

ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّ هَدَايَا قَرِيشَ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَ عَمْرُو وَابْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ مُحْزُونَيْنِ ، وَقَدْ خَابَ مَسْعَاهُمَا ، وَعَاشَ
الْمُهَاجِرُونَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحَبَشَةِ فِي حِفْظِ اللَّهِ ،
وَتَحْتَ رِعَايَةِ النَّجَاشِيِّ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَقَعَ فِي مَكَّةَ حَدَثٌ جَلِيلٌ أَعَزَّ اللَّهُ
(تَعَالَى) بِهِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ إِسْلَامُهُ فَتَحًا لِلْمُسْلِمِينَ وَعِزًّا لَهُمْ ..
وَلَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَّارًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ،
فَكَانَ يَضْرِبُهُمْ وَيُؤْذِيهِمْ لِيَرُدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ .. وَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِسْلَامِهِ ؛ لِيَعِزَّهُمُ اللَّهُ بِهِ ،
كَمَا أَعَزَّهُمْ بِإِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَلَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ قَائِلًا :

– « اللَّهُمَّ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ،
أَوْ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ » ..
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ ، وَأَيَّدَ الْإِسْلَامَ بِعَمْرِ
ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..
وَسَبَبَ إِسْلَامَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخَطَّابِ ،



أَخْتُ عُمَرَ ، كَانَتْ مُتَزَوِّجَةً مِنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ،
وَكَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا ، لَكِنَّهُمَا كَانَا
لَا يُظْهَرَانِ إِسْلَامَهُمَا خَوْفًا مِنْ بَطْشِ عُمَرَ بِهِمَا ..
وَكَانَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ خُبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ ، يَذْهَبُ
إِلَيْهِمَا فِي بَيْتِهِمَا ، فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمَا الْقُرْآنَ ، وَيَعْلَمُهُمَا
أُمُورَ الدِّينِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) حَامِلًا سَيْفَهُ ،
وَبَاحِثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَقْتُلَهُ ..
وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُجْتَمِعًا مَعَ
أَرْبَعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصَّفَا ، وَكَانَ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمُّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ..
وَقَابَلَ عُمَرَ فِي الطَّرِيقِ رَجُلًا ، فَسَأَلَهُ :
- إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ يَا عُمَرُ !؟

فَقَالَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) :
- أُرِيدُ مُحَمَّدًا لَأَقْتُلَهُ ..

فَقَالَ الرَّجُلُ :

- وَهَلْ تَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَتَرَكُونَكَ تَمْشِي عَلَى
الْأَرْضِ ، وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا ؟ ! ارْجِعْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ
الَّذِينَ أَسْلَمُوا أَوَّلًا ..

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه :

- أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي تَقْصِدُ ؟ !

فَقَالَ الرَّجُلُ :

- أَخْتُكَ فَاطِمَةَ ، وَزَوْجَهَا سَعِيدَ .. لَقَدْ أَسْلَمَا ..
فَعَلَيْكَ بِهِمَا أَوَّلًا ..

فَرَجَعَ عُمَرُ قَاصِدًا بَيْتَ أُخْتِهِ وَزَوْجِهَا .. وَكَانَ
خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمَا سُورَةَ
« طه » مِنْ صَحِيفَةٍ مَكْتُوبَةٍ .. فَلَمَّا اقْتَرَبَ عُمَرُ مِنْ بَابِ
الْمَنْزِلِ سَمِعُوا حَسَّهُ ، فَأَخْتَفَى خَبَابُ بِسُرْعَةٍ دَاخِلَ
الْبَيْتِ ، وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ الصَّحِيفَةَ فَأَخْفَتْهَا .. فَلَمَّا
دَخَلَ عُمَرُ عَلَى فَاطِمَةَ وَزَوْجِهَا ، قَالَ لَهُمَا :

- مَا هَذِهِ الِهِمْمَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْذُ قَلِيلٍ ؟ !

فَقَالَا لَهُ :

- مَا سَمِعْتَ شَيْئًا ..

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمَا تَابِعْتُمَا مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ ..

وَأَنْهَالَ عَلَى زَوْجِ أُخْتِهِ سَعِيدَ ضَرْبًا ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ
فَاطِمَةُ لَتَمْنَعَهُ عَنْهُ ، فَضَرَبَهَا عُمَرُ فَشَجَّ رَأْسَهَا ..

فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ :

- نَعَمْ .. قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَاصْنَعْ

مَا يَحُلُّو لَكَ ..

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدَّمَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِ أُخْتِهِ ، رَقَّ
قَلْبُهُ ، وَقَالَ لَهَا :

- أَعْطِنِي هَذِهِ الصَّحِيفَةَ ، الَّتِي سَمِعْتُكُمْ تَقْرَءُونَ

مِنْهَا مِنْذُ قَلِيلٍ ، أَنْظِرْ مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ..

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ، فَلَمَّا

قَالَ لَهَا ذَلِكَ ، قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ :

- إِنَّا نَخْشَاكَ عَلَيْهَا ..

فَقَالَ لَهَا عُمَرُ :

- لَا تَخَافِي ..

وَحَلَفَ لَهَا بِالْهَيْتَةِ ، أَنَّهُ سَوْفَ يَرُدُّهَا إِلَيْهَا إِذَا

قَرَأَهَا ..

فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ ، وَقَدْ طُمِعَتْ فِي إِسْلَامِهِ :



- يَا أَخِي ، إِنَّكَ نَجَسٌ عَلَى شَرِّكَكَ ، وَإِنَّ هَذَا

الْقُرْآنَ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ..

فَقَامَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ ، وَأَعْطَتْهُ أُخْتُهُ

الصَّحِيفَةَ وَفِيهَا سُورَةُ طه ، فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ قَالَ :

- مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ ..

فَلَمَّا سَمِعَ خُبَابُ بْنُ الْأَرْتِ ذَلِكَ ، خَرَجَ مِنْ مَخْبِئِهِ ،

وَقَالَ :

- اللَّهُ .. اللَّهُ يَا عُمَرُ .. وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ

اللَّهُ قَدْ خَصَّكَ بِدَعْوَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ أَمْسَ

يَقُولُ : «اللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِأَبِي الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ،

أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» ..

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- دَلَّنِي يَا خُبَابُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، حَتَّى آتِيَهُ فَأَسْلِمَ ..

فَقَالَ لَهُ خُبَابُ :

- هُوَ فِي بَيْتِ عِنْدَ الصَّفَا ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ..

فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَامِلًا سَيْفَهُ ، حَتَّى وَصَلَ
إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ..
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ مِنْ خِلَالِ
فَتْحَةٍ فِي الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ حَامِلًا سَيْفَهُ ، ظَنَّ
أَنَّهُ جَاءَ يَنْوِي بِهِمْ شَرًّا ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَزَعَا ، وَقَالَ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ جَاءَ
مَتَوَشِّحًا سَيْفَهُ ..

فَقَالَ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— أَدْخَلْهُ ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يُرِيدُ خَيْرًا بَذَلْنَاهُ لَهُ ، وَإِنْ
كَانَ يُرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسَيْفِهِ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

— « ائْذَنْ لَهُ » ..

فَفَتَحَ لَهُ الرَّجُلُ الْبَابَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ ، نَهَضَ
إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمْسَكَهُ مِنْ مَجْمَعِ رِدَائِهِ ،
فَجَذَبَهُ بِقُوَّةٍ ، وَقَالَ :

- « مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَى

أَنْ تَنْتَهِيَ ، حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ بِكَ قَارِعَةً » ..

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جِئْتُكَ لِأُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ،

وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ..

فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ أَصْحَابُهُ أَنَّ عُمَرَ قَدْ

أَسْلَمَ ، وَفَرَحُوا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ أَعَزَّهُمْ

بِإِسْلَامِهِ ، كَمَا أَعَزَّهُمْ مِنْ قَبْلِ بِإِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنِ

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وَعَرَفُوا أَنَّ هُمَا سَيَمْنَعَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَعْدَائِهِ ..

وَقَدْ كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتْحًا أَعَزَّ اللَّهُ (تَعَالَى)

بِهِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ..

فَقَبِلَ إِسْلَامَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

يَجْرِعُونَ عَلَى الصَّلَاةِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ

قُرَيْشًا ، وَصَلَّى عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ..



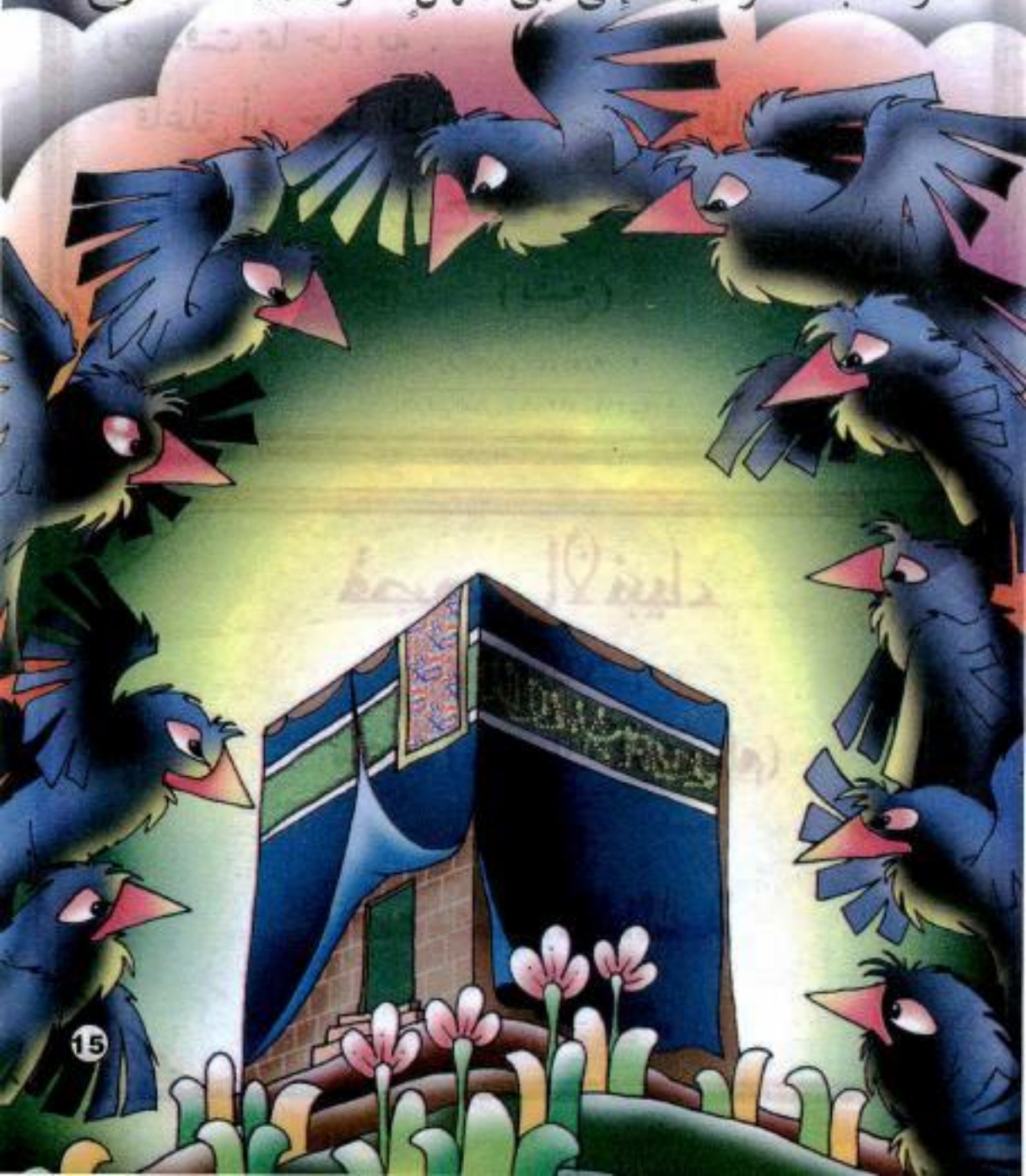
وَلَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ عَنْ أَسْرَعِ شَخْصٍ فِي
مَكَّةَ لِنَقْلِ الْحَدِيثِ ، فَقَالُوا لَهُ : جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ..
فَذَهَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ :
- أَعْلَمْتَ يَا جَمِيلُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَدَخَلْتُ فِي
دِينِ مُحَمَّدٍ ؟

فَقَامَ جَمِيلٌ مُسْرِعًا ؛ لِيَنْقُلَ الْخَبَرَ بَيْنَ قُرَيْشٍ ،
وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسِيرُ خَلْفَهُ ..
فَوَقَفَ جَمِيلٌ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَأَخَذَ يَصِيحُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ :

- يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ ..
وَأَخَذَ يَرُدُّ ذَلِكَ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرُدُّ خَلْفَهُ :
- كَذَبَ ، وَلَكِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ ، وَشَهِدْتُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ..

فَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشُ ذَلِكَ ، قَامُوا إِلَيْهِ مِنْ مَجَالِسِهِمْ ،
وَأَخَذُوا يُقَاتِلُونَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعُمَرُ يُقَاتِلُهُمْ ، حَتَّى

تعب عمر ، فجلس وهم مستمرّون في ضربه ..
وبينما هم يضربونه ، أقبل رجل من سادة قريش هو
العاص بن وائل ، فمنعهم عنه ..
وذهب عمر رضي الله عنه إلى أبي جهل فطرق بابه ، فخرج



إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ :

- مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ أُخْتِي ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ !

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- جِئْتُ لِأَخْبِرَكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ،

وَصَدَّقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ .

فَأَغْلَقَ أَبُو جَهْلٍ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ فِي غَيْظٍ :

- قَبْحَكَ اللَّهُ ، وَقَبِّحْ مَا جِئْتَ بِهِ ..

(يتبع)

رقم الإبداع : ٢٠٠٣/٥٤٤٤

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٨٩٣ - ٩

فصل الأنبياء

الكتاب التالي

محمد (صلى الله عليه وسلم)

(١٤)

الصحيفة الظالمة

• احرص على اقتنائه •